

رجاءً لا تتعجلوا

"يقول امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وباب مدينة العلم عليه السلام (بينما الناس في عرفه وهم قيام وبطريقهم الي الكعبه يأتي خبر هلاك طاغيه مستبد ويفرح لهذا الخبر سائر المسلمين وبهلاك هذا الطاغيه المستبد يتنفس الناس الصعداء) . نص الحديث تجدونه مكتوب في كتاب الملاحم و الفتن"
انتهت الرسالة..

وفي الحقيقة لقد علّقت حينها على هذا الحديث بالرسالة التالية:

"أستبعد بشكل كبير أن يكون نص هذا الحديث المزعوم لأمير المؤمنين (ع) فعلمه أكبر من أن نقول عليه مالم يقله؛ وثانيا: كتاب الملاحم والفتن ، عنوان لأكثر من ستين كتاباً أو أكثر تحمل نفس العنوان فأى واحد فيهم؟! هذا غير ركافة النص، واستخدام ألفاظ حديثة ك (الطاغية) أو (المستبد) أو (تنفس الناس الصعداء) وقانا ا□ وإياكم شرور الفتن"
انتهى الرد..

إلا أنني وفي الحقيقة وبعد البحث وجدت حديثاً يشابه هذا الكلام بشكل كبير!!
فقد ورد عن إمامنا الصادق عليه السلام ما نصه: "بيننا الناس وقوف يعرفات إذ أتاهم راكب على ناقه ذعبله (يعني سريعة) يخبرهم بموت خليفة يكون عند موته فرج آل محمد (صلى ا□ عليه وآله) وفرج الناس جميعاً" هذا الحديث روته المصادر التالية:

- * كتاب الغيبة للشيخ النعماني : ص 267 باب □ 14 حـديث 37
- * عقد الدرر للشافعي: ص 106 ب□ 4 ف□ 3
- * برهان المتقي : ص 109 ف□ 1 ح□ 20 - عن عقد الدرر طاهرا .
- * إثبات الهداة : ج 3 ص 737 ب□ 34 ف□ 9 ح□ 106
- * البحار للعلامة المجلسي : ج 52 ص 240 ب□ 25 ح□ 107
- * بشارة الاسلام : ص 117 ب□ 7
- * منتخب الأثر لآية ا□ العظمى الشيخ لطف ا□ الصافي الكلبيكاني : ص 444 ف□ 6 ب□ 2 ح□ 22
- * معجم أحاديث الإمام المهدي (عج) للشيخ الكوراني: حديث رقم 1054 وكذلك في كتابه "عصر الظهور"

حقيقة وإن كان نص الحديث ونسبته للإمام علي (ع) غير صحيحة، وملاحظات في موضعها، إلا أنني صعقت لوجود خبر شبيه به!!، صحيح أنه لا ينبغي أن نأخذ بكل ما يُنسب لأهل البيت (ع) من أحاديث غير صحيحة خصوصاً هذه الأيام، إلا أنني تحذرت حينها أن أنكر الأحاديث مباشرة دون بحث أو تقصير أو سؤال أهل الاختصاص. فأكون قد رددت أحاديثهم بناءً على استحساناتي وذوقي، وهنا أورد ما ذكره صاحب كتاب بصائر الدرجات ليكون رادعاً لي ولأمثالي من المتعجلين بإنكار أحاديثهم "عليهم السلام":

عن بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص 557 باب فيمن لا يعرف الحديث فردّه

* حدثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: "أما وإني أحب أصحابي إلى أورعهم وأفقههم وأكتمهم بحديثنا، وإن أسوأهم عندي حالا و أمقتهم إليّ" الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروى عنا فلم يعقله ولم يقبله قلبه اشأز منه وجده وكفر بمن دان به وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج والينا سند فيكون بذلك خارجاً من ولايتنا".